لا يقدر من نفسه على هذا فالانقطاع والعزلة اولى
به من المواخاه والصحبة فان حق الصحبه ثقيل
لا يطيقه الا محقق ولا جرم اجره جزيل لا يناله الا
موافق ولذلك قال عليه السلام يا ابا هريرة احسن
مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة
من صاحبك تكن مومنا فانظر كيف جعل الايمان
جزا الصحبه والاسلام جزا الجوار والفرق بين فضل
الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المشقه
في حق الجوار والقيام بحق الصحبه تقتضي حقوقا
في الاحوال متفاوته مترادفه بل على الدوام والجوار
لا يقتضي الا حقوقا قريبة في اوقات بمساعدة لا تدوم
ومن ذلك التعليم والنصيحه فليس حاجة اخيه الى
العلم باقل من حاجته الى المال فان كنت غنيا بالعلم
فعليك مواساته من فضلك وارشاده الى كل ما ينفعه
في الدين والدنيا فان علمته وارشدته ولم يعمل بمقتضى
العلم فعليك بالنصيحه وذلك ان تذكر افات ذلك
الفعل وفوايد تركه وتخوفه بما يكره في الدنيا والاخره
لينزجر عنه وتنبهه على عيوبه وتقبح القبيح في عينه
وتحسن الحسن ولكن ينبغي ان يكون ذلك في سر لا
يطلع احد فما كان على الملا فهو مقابح وفضيحه
وما كان في السر فهو شفقة ونصيحه اذ قال صلى الله عليه وسلم

المومن

المومن اي يرى منه ما لا يرى من نفسه ولو انفرد
لم يستفد كما يستفيد بالمراه الوقوف على صورة الظاهر
وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ اخاه سرا
وقد يوقع كتاب عمله مختوما الى الملايكه الذين
يحفون به الى الجنه فاذا قاربوا باب الجنه اعطوه
الكتاب المختوم ليقراه واما اهل المقت فينادون
على روس الاشهاد وتستنطق جوارحهم بفضايحهم
فيزدادون بذلك خزيا وافتضاحا ونعوذ بالله
من الخزي يوم العرض الاكبر فالفرق بين التوبيخ
والنصيحه بالاسرار والاعلان كما ان الفرق
بين المداراه والمداهنه بالغرض الباعث على الاغضا
فان اغضيت لسلامة دينك ولما ترى من اصلاح
اخيك بالاغضا فانت مدار وان اغضيت لحظ
نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فانت
مداهن وقال ذا النون لا تصحب مع الله الا بالموافقه
ولا مع الخلق الا بالمناصحه ولا مع النفس الا بالمخالفه
ولا مع الشيطان الا بالعداوه فان قلت فاذا كان
في النصح ذكر العيوب ففيه ايحاش القلب فكيف يكون
ذلك من حق الاخوه فاعلم ان الايحاش انما
يحصل بذكر عيب يعلمه اخوك من نفسه فاما تنبيهه
على ما لا يعلمه فهو عين الشفقه وهو استمالة القلوب

Copyright © King Saud University